مغامرات إبراهيم في الأدغال

الجزء الرابع

قبائل الأدغال

تأليف
هشام الصياد

رسوم
محمد مصطفى

مكتبة العلم والإيمان

ادراهيم فتى فى مثلِ عُمرك تقريباً، ذكى، على درجةٍ عالية من الثقافة والاطلاع، شجاع، يهوى السفرَ والرحلات..

وفى هذه المغامرات يُسافرُ (إبراهيم) وشقيقتُه الصغرى (الشيماء) مع والدهما الدكتور (مروان) أستاذ علم النبات إلى الأدغال فى بعثةٍ علميةٍ استكشافيةٍ ، وفى هذه الرحلة يتعرفُ بطلُنا على المزيدِ من المعلومات عن الأدغالِ وما تحويه من أسرارٍ .

* راح (إبراهيم) وشقيقتُه (الشيماء) يتأملان ذلك الشئ الذى سقط من فوق الشجرةِ أمامهما والذى لَمْ يكن سوى أحد أنواع النسانيسِ التى تعيشُ فى هذه الأدغالِ وهو النسناس (العنكبوت) الذى راحَ يتفرسُهما قليلاً قبلَ أنْ يلتقطَ بذراعه أحدَ أغصان نباتاتِ اللبانا المتسلقة شبيهة الحبالِ كأرجوحة حيث قذفَ بنفسه لمسافة خمسة عشر متراً ليتعلقَ بفرعِ شجرةٍ أخرى وكأنَّه نجمٌ للألعابِ البهلوانية.

---

* راجع الجزء الثالث (صراع فى الأدغال)

واقتربَتْ (الشَّيماء) من شَقيقِها قَائلة :-

- لقَدْ شَعَرت بالفزَعِ عندمَا رأَيتُه .

ربتَ (إبراهيم) على كَتِفِهَا فى حنَانٍ بَالغٍ وهو يقولُ :-

- لا عليك يَا شقِيقتى العزيزةِ .

قَالَ هذه العبارةَ وواصلَ السيرُ مع شقيقتِه بحثاً عن مكَانِ المعسكرِ الذى فقدا أَثرَه وهما يسمعَان أصوَات الطيورِ المتَداخلة مع صَوتِ النسنَاسِ الأَحمر العوَّاء وهو من أكثرِ مخلُوقَات الأدغَالِ صَخباً حَيث إن له قشرةً جَوفَاء من العظمِ فى الجزءِ العلوى لمزمَارِه تُمكنه من إصدَارِ هَذا الصَخب الذى تُصم له الآذَان، وذَلك الصَخب الذى أَحدَثه دفعَ جميعَ المخلُوقَات بالغَابةِ إلى الصياحِ أو الصُراخِ أو الزئيرِ مما أَشعرَ (الشَّيماء) وشقيقَها بالفزَعِ الشديدِ.

وأثنَاء سيرهما ظَهر أمَامَهما فَجأة مِنْ بين الأشجَارِ ثُعبَانُ (الأنَاكودا) المَارِد بلونِه الأسود المائِل للإخضرَارِ

وطُوله الذى يبلغ تسعة أمتار، وارتعدتْ فرائصُهما وأدركا أنها النهايةُ المحتومة.

فى هذه الأثناء كان الدكتور (عدوان) يفحصُ بعضَ نباتات المنطقة مع اثنين من أعضاء البعثة حيثُ راحَ يقولُ فى حماس :-

فى كل مكان بالأدغال توجدُ نباتات فوق، وحول نباتاتٍ أخرى وأكثرها شيوعاً هى (الكرُوم المتسلقة) التى تشبه الحبال وتسمى (الليانا) وهى تلتفُ مثل الثعابين الضخمة، وأحياناً تنمو لها سيقان خشبية يبلغُ سُمكها (٦٠ سم) وطُولها (١٨ مترا)، ومن أعلى تتشابكُ من فرعٍ إلى آخر، ومن قمة شجرةٍ إلى قمةِ شجرةٍ أُخرى، وغالباً ما تكون شبكةُ الليانا غزيرةً لدرجة أنَّها تحملُ شجرةً وتبقيها قائمة إلى أعلى حتى ولو كانتْ اجتثَّت عند القاعدة .

قالَ هذه العبارة وصمت برهة ليلتقطَ أنفاسَه ثُمَّ عادَ يقولُ وسط اهتمام زميليه :-

- والأكثر غرَابة من الليانَا هى النبَاتَات الهوَائية .

قَطبَ زميلُه حَاجبيه مُتسَائلاً :-

- مَا معنى النباتَات الهوَائية يَا دكتُور (مروان) ؟!

أجَابَه دكتُور (مروان) بقولِه :-

- النبـاَتَات الهـوَائيـة مـثل (الأُوركـيـد والأشن) وهـى تزدهرُ فى الأمَاكنِ العَاليةِ عند قممِ الأشجَارِ بعيداً عن تربةِ الأرضِ، وتتعلقُ جذورُهَا بالشقوقِ فى غُصونِ الأشجَارِ، وبعد فترةٍ قَصيرةٍ يتجمعُ الغبارُ من النبَاتاتِ المتعفنةِ ويُكَوَّن ببـطءٍ تُـربـةً مُغـذيـةً فـى حَـدِ ذَاتهـا، ولهـذَا سُمـيت بالنبَاتَاتِ الهوَائيةِ .

قَالَ هَذِه العـبَارةَ وصـمت برهة ثُمَّ اسـتطردَ يَقـولُ فى حَمَاسٍ :-

- وتبدو جَميعُ الكائِنَات النَّامية بالأدغَالِ فَوق الحجمِ المعتَاد، فتَنمـو بَعض أنَواع النبـاتَات الزهريّة إلى (١٢ مـتـراً) تَقـرِيبـاً،

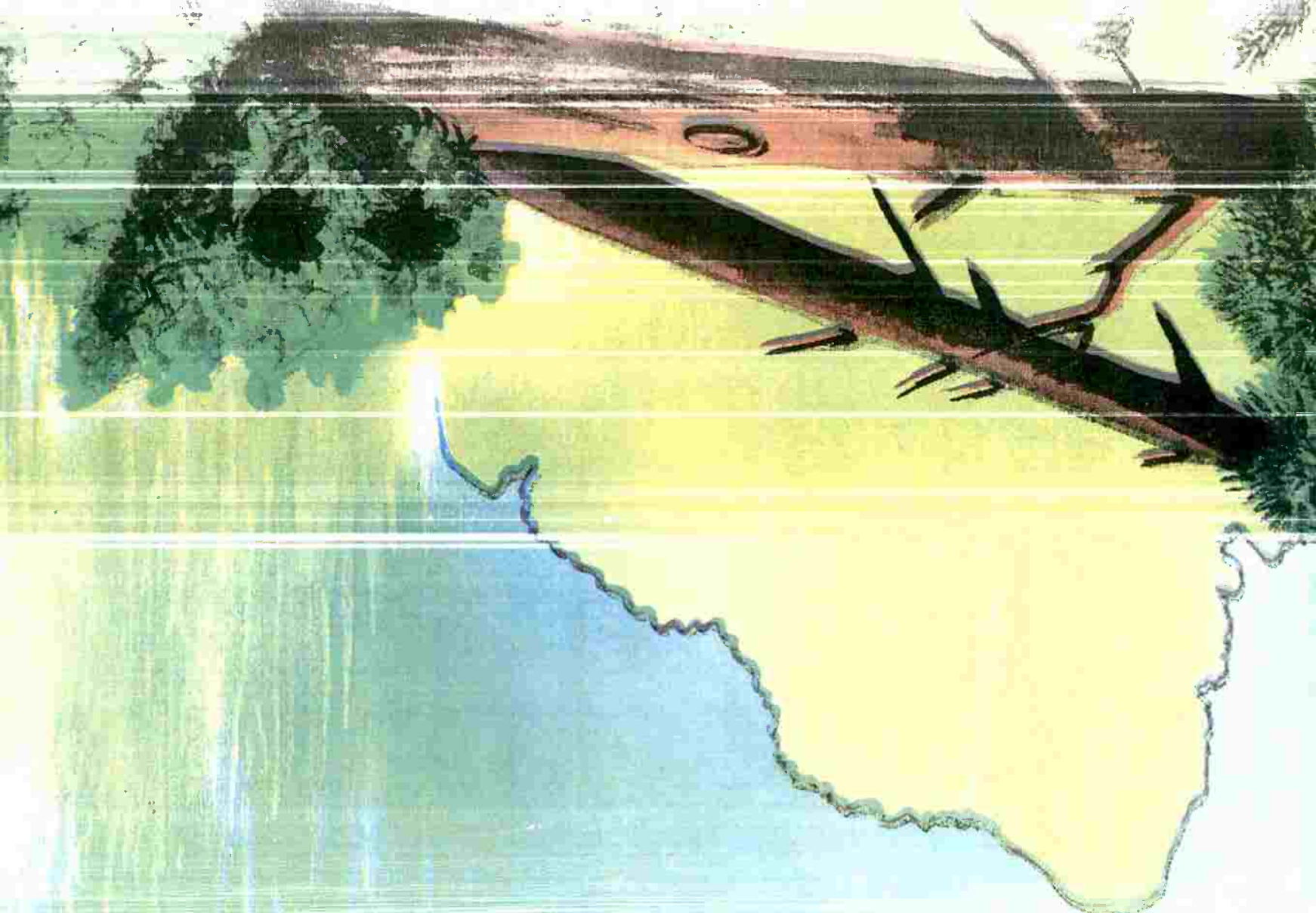

وتَنمو بَعض الأنواعِ من فصيلةِ البنفسجِ إلى حجمِ شَجر الكُمثرى، وتنتشرُ فروعُ شَجرة (الغربينَا) مثل شَجرة (البلوط)، وينمو (البَامبُو) إلى ارتفاعِ من (٥٠ : ٧٠ قدماً) وقد ينمو بمقدارِ ثلاثين سنتيمتراً فى اليومِ الواحدِ .

ظَلَّ الزميلاَن يستمعَان إلى حَديثِ الدكتُور (مروان) الممتعِ دُون أَنْ يعلمَ أَنَّ (إبراهيم) و (الشَّيماء) يُواجِهان كَارثةً مروعةً .

فى هَذِه الأثنَاء كَانَ (إبراهيم) و (الشَّيماء) يقِفَان أَمَام ذلك الثُعبَان الضخم الذى فَتحَ فَمَه المتسعَ فظهرَ على كُلِ جَانِب من فَكيهِ صَف من الأسنَانِ القويةِ المقوسَةِ قَليلاً والمنحدِرةِ تجاه الحَلقِ، وقَبل أَنْ يهمَّ أحدُهما بالابتعَادِ اتجه الثعبَانُ نحوهُما فى سُرعةٍ شَديدةٍ، ولَكن فَجأة انتفضَّ كَمَنْ أصابَته صَاعقةٌ ثُم سَقطَ على الأَرضِ قَتيلاً، وهَدأَ كُل شَئ، وشَعرَ (إبراهيم) وشَقيقتُه بالدهشَة الشديدةِ،

وفَجـأةً ظَهـرَ من بين الأشـجَار شَخصٌ بِدَائى يضعُ على النصفِ السُفلِى من جَسدهِ زيًّا من ريشِ الببغَاواتِ ويَحملُ فى يدهِ قَاذفةً طُولها حوَالى ثَلاثة أمتَار وهى عِبارة عن أنبوبَةٍ مُجوفةٍ من القصبِ البرى ومُلتصِقة فى غُلافِ حشَائِش البَامبُو ويبلغُ نصف القُطرِ الدَاخلى للأنبوبةِ حَوالى سَنتيمتر ونصف، وبِهَا أَجْسَام صَغيرةٍ حَادة مثل الإبَرِ صُنِعتْ من العرُوقِ الوسطيةِ لأوراَقِ النخيلِ وطُولها حوالى (٣ سنتيمتر) وسُمكَها أقَل من مِترين مطلِى طرفها بالسمِ، وعلى الفَورِ فهمَ (إبراهيم) كلَ شئٍ فقد نَفخَ هَذا الشخصُ البِدَائى الأنبوبةَ فانطلقَتْ منها القذيفةُ السَّامةُ نحو الثعبَانِ فأردته قَتيلاً .

وشَكرَه (إبراهيم) على حُسنِ صَنيعه وأَخذَهُما البدائِى إلى (المالوكا) وهو عبَارة عن مَنزلٍ مَصنُوع من البَامبُو وقَدْ يصل طُوله إلى أكثرِ من ثلاثين متراً، وعَرضُه أَربعةٌ وعشرون متراً،

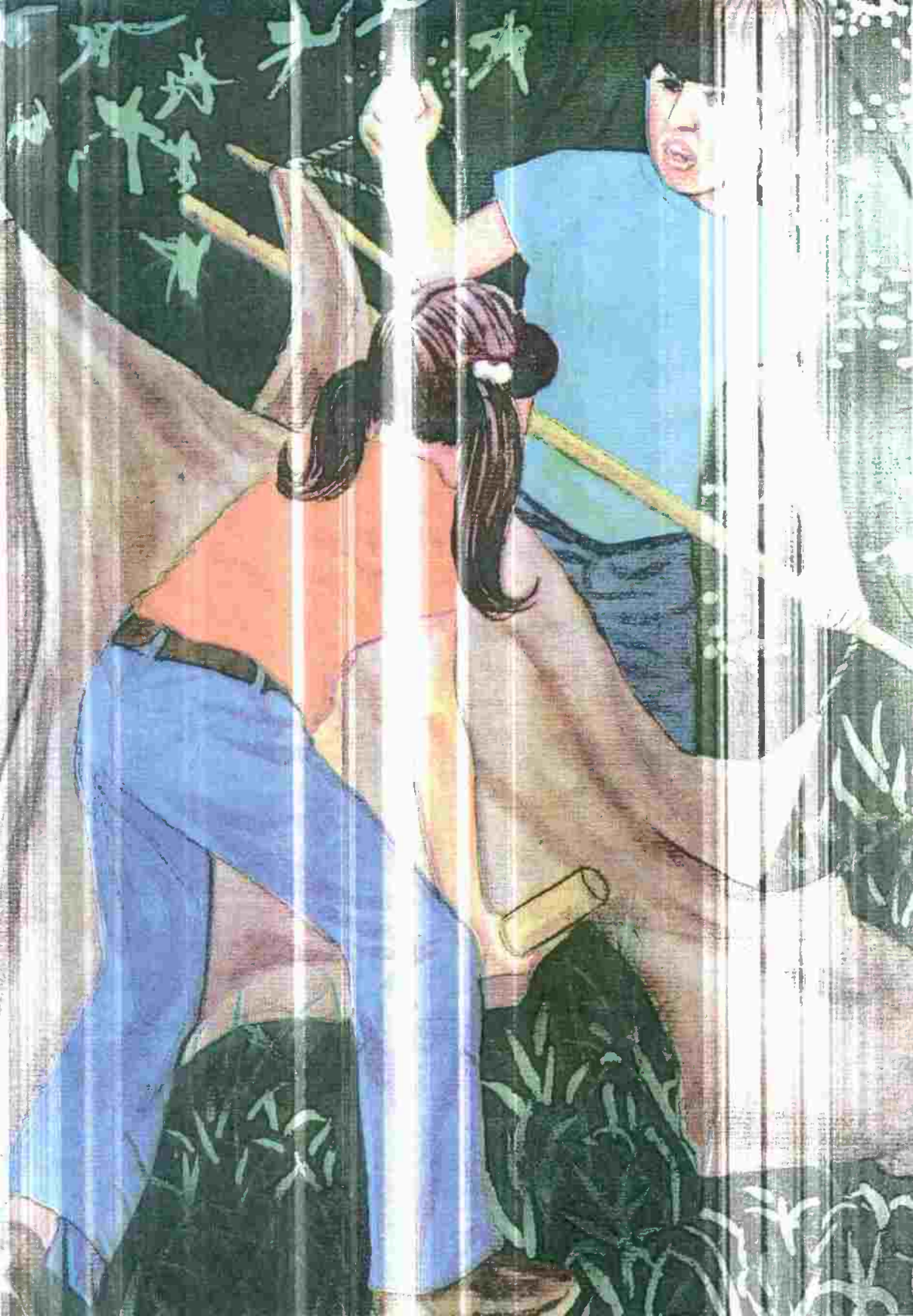

وهو يرفعُ فى الغَالبِ فَوق الأرضِ مُحملاً على أَعمدةٍ كنوعٍ من الوقَايةِ ضد الفيضَانَات والزواحِف ويُصنعُ السَّقف من القَشِ، وله بروز تَصلُ إلى الأرضِ تَقريباً، وهُنَاك فَتحة صَغيرة عند كُلِ طرف تَسمحُ بمرورِ الضوءِ وتُستعملُ كَمدخلٍ ومخرجٍ ...

واستَقبلهما أهلُ القبيلةِ بحفاوةٍ بالغةٍ وقدموا لهما مزيداً من الطعَامِ اللذيذِ واستغلَّ (إبراهيم) هذه الفرصَة ورَاحَ يصفُ لأهلِ القَبيلةِ منطقة المعسكَرِ الذى فقدَا أثرَه حتى يُعيدهما إلى هُناك وبالفعلِ نجحَ الأهَالى فى إعادتهما إلى مُعسكرِهما مرةً أُخرى حيثُ كَان والدُهما الدكتورُ (مروان) قَلِقاً بشأنِهما كَثيراً ووعَدته (الشَّيماء) ألا تعصى أوامرَه مرةً أخرى وأكملَ الجميعُ رحلّتَهم المثيرةَ داخلَ الأدغَالِ .....

الناشر: مكتبة العلم والإيمان

ميدان المحطة - ش الشركات - دسوق - كفر الشيخ

تليفون : ٥٦٠٢٨١

رقم الإيداع : ١٠٥٢٦

الترقيم الدولى : I S B N 977-308-020-×

جمع وإخراج : وحدة كمبيو جرافيك

بمكتبة العلم والإيمان للنشر والتوزيع

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير : يحذر النشر أو النسخ أو التصوير أو الإقتباس بأى شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر .